الحجر وان الثالث هو المطبع وهو من جمع القرآن في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات بناحية الاردن في طاعون عمواس وهو بفتح اوليه قرية
بين الرملة والقدس نسب اليها لانه اول ما ظهر منها سنة ثماني عشرة
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره
بغور بيسان في شرقيه رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر كلا سيأتي اتق الله من التقوى
واصلها اتخاذ وقاية تقيك مما تخافه وتحذره فتقوى العبد لله ان يجعل
بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي امتثال اوامره
واجتناب نواهيه وهذا اعلى حد اتقوا الله اي غضبه وهو اعظم ما يتقي
اذ ينشا عنه عقابه الدنيوي والاخروي ويحذركم الله نفسه هو اهل
التقوى واهل المغفرة وفسره صلى الله عليه وسلم تعالى قال الله
تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها اخر فانا اهل ان اغفر
له وقد تضاف التقوى الى عقابه او مكانه او زمانه نحو واتقوا واتقوا
النار واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله حيث ما كنت اي في اي مكان
كنت فيه حيث يراك الناس وحيث لا يرونك اكتفاء بنظره تعالى قال
الله تعالى واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم لابي ذر اوصيك بتقوى الله في اسرارك وعلانيتك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسالك خشيتك في الغيب والشهادة
وهي من المنجيات وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فان التقوى
وان قل لفظها الا انها كلمة جامعة لحقوقه سبحانه وتعالى وهو ان يتقي
الله حق تقاته اي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر خرجه الحاكم مرفوعا قيل وهو منسوخ بـ فاتقوا الله ما استطعتم
وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا يصار اليه الا بشروط لم توجد لا يعلم
من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة
وكذا ما بعده ولحقوق عباده باسرها ثم شملت خيري الدنيا
والاخرة

فهو من التقى الذي
بشرهم الله تعالى في كتابه
بالمدح والثناء وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من

والاخرة اذ هي اجتناب كل منهي وفعل كل مامور فمن فعل ذلك من عزم الامور
وبالحفظ من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالتاييد
والنصرة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبالنجاة من الشدائد
والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب قال ابو ذر قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ثم قال
يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم وباصلاح العمل وغفران
الذنوب اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم وبكفلين من رحمته وبالنور اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقبول انما يتقبل الله من
المتقين وبالاكرام والاعزاز عند الله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وبالنجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا وبالخلود في الجنة اعدت
للمتقين قال سفيان الثوري سموا بذلك لانهم اتقوا ما لا يتقى
وهو معنى قول الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من
الحلال مخافة الحرام وقول ابي الدرداء رضي الله عنه تمام التقوى
ان العبد يتقي الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى
انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام واصل
ذلك كله حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس
به حذرا مما به باس وحديث من اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
وغاية ذلك كله القصوى وهي محبة الله سبحانه وتعالى وموالاته
وانتفاء الخوف والحزن وحصول البشارة في الدنيا والاخرة والفوز
العظيم ان الله يحب المتقين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولو لم يكن في التقوى سوى هذه
الخصلة لكفت عما عداها ثم حقيقتها متوقفة على العلم اذ الجاهل
لا يعلم كيف يتقي لا من جانب الامر ولا من جانب النهي وبهذا انظر فضيلة

Copyright © King Saud University